الله بالغ أمره

الكاتب : عبد الرحمن العشماوي

التاريخ : ٢٩ سبتمبر ٢٠١٥ م

المشاهدات : 7202

الظلم يسحب ذيلَه متبخترا

مُتبغْدِداً مُتدمشِقا مُتمصِّرا

مُتعلْمِناً يطأُ المباديء كلَّها

مُترفِّضا يسري ويا بِئسَ السُّرى

الظُّلم يمتشقُ الهَوى مُتأمرِكَا

وعلى جبين الرُّوسِ يبدو أحمرا

وبِجَور أوروبا يشُدُّ حبالَه

مُتصهيناً مُتهوّداً مُتنصِّرا

يختالُ فوقَ رُفاتنا ودمائنا

ويسيرُ فوقَ صدورِنا مُتكبِّرا

يستنشقُ العملاءُ من سَطَواتهِ

ريحَ الضَّلالِ ويشربونَ المُسكِرا

ويُتاجِرونَ بدينهم وبلادهم

حتَّى غدا قصر الرِّئاسة متجرا

الظُّلمُ جاوزَ حدَّهُ في عالمٍ

جعلَ الرذائلَ منهجاً وتهوَّرا

في هيئة الأمم استقرَّ ومجلسٍ

للخوف، أصبح للتَّآمر مصدرا

وبنى من الإعلام بيتاً موحِشاً

من كُلِّ قولٍ للحقيقةِ مُقفرا

مازالَ يهذي بالأباطيل التي

تدعُ الحليمَ أمامَها مُتحَيِّرا

إعلام تزويرٍ وقولٍ باطلٍ

جعلَ الأكاذيبَ الشِّعار وزوَّرا

القتل والتَّشريدُ في قاموسِهِ

أمنٌ وإنْ قتلَ الشُّعوبَ وأهدرا

والظلم في قاموسه العدلُ الذي

يبني، وإنْ هدم الدِّيار ودمَّرا

ومظاهر الفوضى دليلُ حضارةٍ

وتقدُّمٍ مهما أشاعتْ مُنكرا

الظلم يحرم أمتي من حقِّها

في أرضها ويرى لها ما لاترى

آلاف قتلى المسلمين حكايةٌ

لا تستثيرُ الظالم المُتجبّرا

والذبح بالسِّكين في أطفالنا

حدثٌ يظلُّ مع التَّآمر أصغرا

والهتكُ في الأعراضِ أمرٌ هيّن

مهما جرى سيظلُّ أهونَ ما جرى

الظلم يسرقُ أمتي من حِرزِها

ويبيعُها بيعاً رخيصاً أخسرا

ويظلُّ يلفحُني سؤالٌ حارقٌ

تغدو به نبضاتُ قلبي مِجْمَرا

أوَما هنالكَ مخرجٌ نغدو بهِ

أقوى من الباغي العنيد وأظهرا

أتظلُّ أمتنا الضعيفة موقفاً

وتظلُّ للباغي الجدارَ الأقصرا؟

أيظلُّ تجارُ المباديء بيننا

أقوى على كسبِ الرِّهانِ وأقدرا؟

أيظلُّ مركبنا الجميلُ مكبَّلاً

ويظلُّ مركَبُ من تطاوَلَ مُبحرا؟

حتى متى، وإلى متى يا أمَّتي

يبقى مسيرُكِ واهِناً متعثِّرا؟

وإلى متى تَتَغيّثينَ سرابَهم

ولديكِ ينبوعٌ تفجَّرَ أنْهُرا ؟

ولديكِ قرآنٌ ومنهجُ سُنَّةٍ

كشفا دياجيرَ الظلام ونوَّرا؟

حتى متى، وطويتُ ثوبَ تساؤلي

وسكتُّ حينَ رأيتُ وجهاً مُسفرا

أبصرتُ وجهَ شموخِ أمَّتنا ،فيا

فرحي به وجهاً تألَّقَ منظَرا

وسمعتُ صوتَ إبائها متحدّثاً

وكأنه غيثٌ مُغيثٌ أمطرا

أبشرْ فإنَّ الله بالِغُ أمرهِ

مهما بغى الباغي ومهما زمجرا

كن واثقاً بالله وارفع رايةً

للحقَّ، واشرح صدركَ المتكدّرا

إنّي أبشر بانتصارٍ حاسمٍ

للحقِّ، فابقَ على الهُدى مُستبشرا

شتانَ بين البائعين عقولهم

والحافظينَ عقولهم أن تُشترى

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: